معها وبموافقتها، فيكون هو الرابح بقطف الثمار وتكون الـ «لا» القاطعة في يد الاميركيين.

ففي اعقاب المحادثات التي اجراها بيرس مع الادارة الاميركية، وعلى رأسها الرئيس رونالد ريغان، اعلن عن ان المسؤولين في واشنطن رفضوا فكرة المؤتمر الدولي ، وان واشنطن ـ من خلال تصريحات وزير الخارجية، جورج شولتس ـ ابدت ازدراءها «لاي مؤتمر تشارك موسكو فيه» (**المصدر نفسه**). وفي اشارة الى حقيقة الموقف الاسرائيلي من المؤتمر، أعلن شولتس، بعد يوم من المباحثات مع وزراء الخارجية العرب، في نيويورك، «ان الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل... ضد فكرة عقد مؤتمر سلام دولي لتحريك مفاوضات السلام في الشرق الاوسط» (**القبس**، ٣/١٠/١٩٨٦).

ومع ذلك، فاسرائيل والولايات المتحدة تريان انه على الرغم من عدم وجود «ما يشير الى حدوث كسر في الجمود» القائم، وعدم وجود «مبادرات سلام رئيسية او كبرى في المستقبل» فانهما ـ وفقاً لتأكيد مسؤول كبير في الخارجية الاميركية ـ ستستمران في اتصالاتهما مع الاردن؛ وهما، كذلك، تقدران «دور وجهود ومحاولات الاردن المستمرة لاستمرار الحياة في عملية السلام». واضاف هذا المسؤول ان مبادرة الملك حسين كانت «فوق العادة» (**الشرق الاوسط**، ١٨ و ١٩/٩/١٩٨٦). ووفق ما يراه رئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك، شمعون بيرس، فان الخطوة التالية هي المفاوضات المباشرة (**المصدر نفسه**، ١٧/٩/١٩٨٦). وقد شدد على هذه المسألة نائب وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، حين قال، في كلمة القاها في المؤتمر السنوي الاربعين لمعهد الشرق الاوسط في واشنطن، ان المفاوضات المباشرة هي «الطريق الاجدى والوحيد لتقدم عملية السلام». وطالب اطراف الصراع في المنطقة باتخاذ «القرارات المهمة والمطلوبة في هذا الشأن»، وذلك « [لكي] تقوم الولايات المتحدة، وغيرها من الاطراف، بدور المساعد [في] تحقيق اهداف تلك القرارات». وحول الاعتراف بحقوق الفلسطينيين، اوضح مورفي ان بلاده «تؤيد وتعترف بحق الفلسطينيين في الحكم الذاتي، لكنها ترفض ان تكون لهم دولة مستقلة، وان الولايات المتحدة لن تتحدث الى م.ت.ف. او تعترف بها دون اعترافها بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وبوجود اسرائيل والتفاوض معها» (**المصدر نفسه**، ١٩/١٠/١٩٨٦).

بناء على مجمل المواقف والمستجدات التي ورد ذكرها، وفي ظل الاصرار الذي يمليه المشروع الاميركي ـ الاسرائيلي على رفض من قبل واشنطن وتل ـ ابيب، وتجاهل مصري ـ اردني، للمؤتمر الدولي، فقد اعرب مسؤولون اميركيون «عن شكهم في ان يتحقق اي تقدم في عملية السلام»، لكون «الفرص المتاحة ضئيلة جداً» (**المصدر نفسه**، ١٧/٩/١٩٨٦). لا بل ان وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، ذهب الى ابعد من ذلك في تقديراته حينما اعطى لانعقاد المؤتمر الدولي للسلام احتمالات «لا تتجاوز الصفر» (**هارتس**، ١٨/٩/١٩٨٦).

موسكو: تكتيك جديد

في مقابل الرفض الاميركي ـ الاسرائيلي لتسوية النزاع عبر مؤتمر دولي، يتمسك السوفيات بضرورة عقده اذا ما اريد للحل ان يكون في الاتجاه الصحيح. ولكي يأخذ الحل بعده الكامل ويتحقق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط يجب ان تتألف معادلته ـ في تقديرات السوفيات ـ من عنصرين رئيسين: حق اسرائيل في الوجود كدولة مستقلة، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير (من تصريح لنائب وزير الخارجية السوفياتية، فلاديمير بتروفسكي، **الاهرام**، ٢٤/٩/١٩٨٦).

وعلى هذا الاساس يقوم التحرك السوفياتي في المجال الدولي. فقد دعا وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، مجلس الامن الى اعداد لجنة تحضيرية تؤدي الى عقد مؤتمر لمعالجة قضية الشرق الاوسط. ولاحظ المراقبون السياسيون ان تكتيك موسكو الجديد يعتمد ـ لكسر الاحتكار الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط ـ على اقرار الجمعية العامة للامم المتحدة النظر في قضية النزاع العربي ـ